طقوس عبادة الربة تانيت عند قبيلتي المخليس و الأوسيس وانعكاسها على ممارسة المصارعة الرومانية في المغرب القديم

عماد بونقاب

رضا بن علال

أستاذ محاضر

المدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة – الجزائر)

تركت ممارسة بعض القبائل الليبية لطقوس دينية دموية أثرًا تولّد عنه قابلية تبني سكان جنوب تونس و شمال غرب ليبيا للمصارعة الرومانية التي أقبل المغاربة القدماء على حضور فعاليات عروضها في العهد الإمبراطوري. و نحننحاول في مقالنا هذا إثبات الارتباط الوطيد الذي ميّز ممارسة هذه الطقوس الدينية في القرن الخامس قبل الميلاد بألعاب المصارعة الرومانية.

عبادة تانيت عند قبيلتي المخليس و الأوسيس

لقد انتشرت في القرن الخامس قبل الميلاد مظاهر اجتماعية بين قسم من القبائل الليبية، امتزجت فيها التسلية ببعض الطقوس الدينية، و هي المظاهر التي ورد ذكرها عند هيرودوت، و كان أبطالها نسوة قبيلتي المخليس و الأوسيس [1]، و هما قبيلتين كانتا مستقرتين حول بحيرة تريتونيس[2]، و كان يفصل بينهما في الوسط نهر تريتون[3].

و يذكر هيرودوت في سياق حديثه عن عادات قبيلتي المخليس و الأوسيس قائلاً :"... و يطيل المخليس الجزء الخلفي من شعر الرأس، أما الأوسيس فيطيلون الجزء الأمامي، و خلال حفل سنوي يقام للربة أثينا، تنقسم عذاراهم فريقين يحارب أحدهما الآخر بالحجارة و الهراوات . و يقولون أنهم يؤدون

ذلك وفقًا لعادة محلية على شرف الربة التي نحن ندعوها أثينا، حتى يظهرن "على حد قولهم" أجللهنمثلما كان يفعل أسلافهم،

و كانت الفتيات اللائي يتوفين متأثرات بجراحهن في نظرهم غير أبكا ر. وقبل أن تبدأ الفتيات في القتال، كان يختار القوم جميعًا أجملهن و يلبسونها خوذة كورنثية و عدة حرب إفريقية ثم يركبونها عربة تطوف بها على ساحل البحيرة كلها"[4].

والظاهر أن الربة المحلية التي عبدها أفراد القبيلتين الليبيتين، و المعروفة لدى اليونانيين باسم أثينا [5]، لم تكن سوى الربة الليبيةتانيت. و كانت هذه الربة محاربة، و انتقلت عبادتها من ليبيا إلى مصر القديمة، فعرفها سكان مدينة سايس (Saïs) باسم الربة نيث (Neith)، و مثّلها الفنانون المصريون تحمل قوسًا و مجموعة من النبال، كما عرفت في الكتابات المصرية باسم " الربة الليبية "[6].

لقد اختلف الباحثون المهتمون بطقوس عبادة الربة تانيتحول أصولها، فمنهم من رأى في أصولها الأثر القرطاجي [7]، و منهم من رجع بأصولها إلى فينيقيا أين كان اسمها يرتبط بكاهنة الإله بعل قبل أن يقترن بعبادة الربة عشتار[8].

وإذا ما نحن احتكمنا إلى نص هيرودوت الذي يصرّح فيه: (..يقولون أنهم يؤدون ذلك وفقًا لعادة محلية على شرف الربة التي نحن ندعوها أثينا، حتى يظهرن "على حد قولهم" أجللهنمثلما كان يفعل أسلافهم)[9]،فإننا سرعان ما نؤكد الأصول المحلية للربة تانيت التي عبدها الليبيون في فترات ما قبل التاريخ. أما الفينيقيون فقد عبدوها لشبه بينها و بين الربة عشتار المعروفة لديهم و ربة أوغاريت أنات (Anat) التي ورد ذكرها في نصوص رأس شمرا[10].

و بينما انتشرت عبادة تانيت في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بفعل انتشار التجارة الفينيقية ثم القرطاجية، فبسّط البونيقيونشكل هذه المعبودة و جعلوا جسدها مثلث على رأسه خط مستقيم يمثّل ذراعين يرتفع فيهما المرفقين ليشكلا زاوية مستقيمة. في حين جعلوا رأس الربة عبارة عندائرة كانت تعلو رأس المثلث [11]. اقترنت الربة تانيت في صقلية بسنابل القمح، و أضحت رمزًا لخصوبة الأرض [12]. كما اقترنت هذه المعبودة بعد احتلال الرومان للمغرب القديم بالربة كايلستيس (Caelestis) التي عرفت بحمايتها للطبيعة و رعايتها للأمطار النافعة[13].

و يبدو أن رجال السياسة الرومانيون انتبهوا إلى ما كانت تمثله هذه الربة بالنسبة للمغاربة القدماء، فقام الأباطرة الرومان من أمثال سبتيميوسسفيروس (Septime Sévère) بالترويج لعبادتها في روما [14]. و للتقرب من هذه المعبودة التي كان المغاربة يهابونها، قام الإمبراطور إيلاق بعل (Elagabal) بتزويجها بالإله الذي كان يقوم على خدمته، و هو الإله بعل[15].

و انطلاقا من المكانة التي احتلتها المصارعة الرومانيةلدى الرومان، و علاقات هذه الألعاب الدموية و ارتباطها الوثيق بالديانة الرسمية في روما، يمكننا القول أن ألعاب المصارعة أقيمت في إقليم المدن الثلاثة في ليبيا و في تونس، و عرفت رواجًا كبيرًا في هذا النطاق الجغرافي، بشكل يوحي إلى تأثّر سكان هذه المناطق بالطقوس الدينية التي ورد ذكرها في كتاب هيرودوت الرابع. وكانت ألعاب المصارعة الرومانية تقام في مناسبات أغلبها دينية ترتبط بتمجيد الآلهة الرومانية التي من ضمنها الربة تانيت[16].

و نظرًا للتكاليف الباهظة التي تتطلبها ألعاب المصارعة الرومانية

(Muneragladiatoria)، فهي كانتتنظم في الغالب وفق برنامج مسطّر يرتبط بالأعياد الدينية و احتفالات عبادة الإمبراطور، فإنه لم يكن في استطاعة الكثير من مدن و بلدات المغرب القديم تنظيم فعاليات هذه الألعاب، و اقتصرت المصارعة فيها على الصيد لأن بيئة المغرب القديم كانت تتوفر علىأنواع مختلفة من الحيوانات و بأعداد كثيفة جعلت هيرودوت ينوه بها في القرن الخامس قبل الميلاد [17]. بينما استطاعت مدن و بلدات تونس و إقليم المدن الثلاثة من تنظيم مثل هذه الألعاب المكلفة لوجودها في نطاق تأثير معتقد قبيلتي المخليس و الأوسيس[18].

لوحات فسيفساء مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

نحتكم في دراستنا لهذا الموضوع إلى مجموعة من لوحات الفسيفساء، لاحتوائها على معلومات تتعلّق بهذه الألعاب. و هي تكثر في الجهة الشرقية من المغرب القديم و يشحّ وجودها كلما اتجهنا غرباً

و تعتبر هذه الدعائم الفنّيّةمشاهد صادقة للألعاب الرومانية في مدرّجات المغرب القديم[19].

و قد احتفظت لنا لوحتين من الفسيفساء اكتشفت كلاهما بالقرب من مدينة لبدة في ليبيا بمشاهد الألعاب التي برع في أدائها أبطال المصارعة.

فلكتشفت إحداها في بيت روماني على بعد نحو 30 كلم من مدينة لبدة، و يعود تاريخ إنجازها إلى القرن الأول أو نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث الميلادي، و هي محفوظة بمتحف مدينة طرابلس في ليبيا، و تمثّل مشاهد ألعاب المدرّج[20].

و اللوحة التي تم اكتشافها في سنة1914 من طرف عالم الآثار الإيطالي سالفتوريأوريجيما (Salvatore Aurigemma)، تمدّنا بمعلومات هام ة ترتبط بألعاب المصارعة الرومانية ، فتظهر لنا مواكبة مجموعة من الموسيقيين لمختلف أطوار المصارعة، و يتشكل فنانو هذه الفرقة الموسيقية

من امرأة أنيقة تعزف على أرغن هيدروليكي، و رجلين لكل منهما صور و ثالث يعزف على بوق [21]. أما محمل القتلى ال م لاحظ بالقرب من الفرقة، فكان يستخدم من طرف أتباع الإله مركوريوس

(Mercurius) [22]،إذ كان هؤلاء الرجال المتنكرين بأقنع ة هذا الإله ينصرفون بالقتلى والجرحى على المحمل إلى حجرة سفلية(spoliarium) عبر أبواب حاجز الحلبة الذي يعرف باسم إلهة الطقوس الجنائزية لبتينا (porta libitina)[23].

و غالبًا ما كان المدرّب يأمر أتباع الإله بالقضاء على الجرحى ممّن أصبحوا عاجزين عن المصارعة [24]. أماكلمة الفصل بخصوص حياة أو موت المصارع المنهزم فكانت تصدر من الجمهور ، فكانوايقومون بتحريك المناديل أو يرفعون الإبهام إلى الأعلى بالنسبة للحياة، أما قلب الإبهام إلى الأسفل فكان يعني دعوة المنتصر للإجهاز على خصمه التعيس[25].

و تظهر لنا اللوحة في أحد جوانبها احتجاز مدرّب لسامنيت (Samnite) في انتظار رأي الحكم، بينما يلاحظ جرح صاحب سيف (Secutor) لخصمه صاحب الشبكة (Retiarius). و يبدو لنا في جانب آخر من اللوحة تراقي (Traex) في مواجهة صاحب ترس(Hoplomachu)، و آخر متكأ على حربته، و قتال اثنين من أصحاب السيوف،

و مورميلو(Murmillo) منهزم يطلب الرحمة من حكم، و مجموعة من المصارعين يتهيئون للقتال[26].

و لوحة فسيفساء ألعاب المدرّج هي عبارة عن صور مشاهد متتالية تبدأ بقتال زوج و زوجين من المصارعين و تنتهي بتلاحم مجموعة منهم،

و هي الطريقة التي كان يعمل بها القائمون على تنظيم ألعاب المدرّج ، و كان يفصل بين المبارزتين رشّ الجمهور بالماء المعطّر [27].

أما اللّوحة الثانية، التي يعود تاريخ إنجازها إلى القرن الثالث الميلادي، فاكتشفت في بيت أحد أعيان مدينة لبدة، و هي محفوظة حاليا بمتحف المدينة. و تمثّل هذه اللوحة الفنية صاحب سي ف منهك يتأمّل في جثّة خصمه صاحب الشبكة[28].

ميادين المصارعة في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية

تفيدنا النصوص الأدبية اللاتينية بأن المصارعة الرومانية ، التي يعود ظهورها إلى نهاية القرن السادس و بداية القرن الخامس قبل الميلاد، كانت تقام في بادئ الأمر على أضرحة المتوفين من وجهاء جنوب إيطاليا ثم كمبانيا، قبل أن تنتقل إلى روما و سائر مدن إيطاليا [29]. و كان المتوفى، حسب الاعتقاد السائد عند أقوام إيطاليا، يتغذّى من دم المصارعين المتساقط على القبر، و يمدّه بالقوة[30].

و يعدّ عام 264 ق.م التاريخ الرسمي لانطلاق ممارسة المصارعة في مدينة روما، حين أقدم ابني أحد الوجهاء يدعى بروتوس بيره (Brutus pera)، كان قد توفي في فترة سابقة، على تكريم ذكرى والديهما بتنظيم ألعاب المصارعة التي جمعوا لها مجموعة من أسرى الحرب البونيقية الأولى، ثم جعلوهم يتصارعون في فوروم المدينة [31]. و قد استمرت هذه العادة الدينية في تكريم موتى طبقة الأرستقراطيين الرومان، على ما يذكره تيتوسليفيوس، طوال القرون الثلاثة التي سبقت ميلاد المسيح عليه السلام[32].

و قد ارتقى الرومان بألعاب المصارعة الدموية، فاستبدلوا المقابر كمواقع كانت تقام عليه ا المصارعة إلى الساحات العمومية التي تمثلها ساحات الفوروم. و هذا العمل يدلّ على ارتقاء المصارعة من عادة ذات طابع ديني إلى عروض منظّمة، و هو ما دفع بالطبقة السياسية إلى التفكير في إقامة مباني كان بإمكانها احتضان فعاليات هذه المنافسات[33].

تمثلمدرجات مقاطعة البروقنصلية أكثر من نصف ميادين المصارعة المكتشفة في المغرب القديم ، و هي بذلك تجاوز الثلاثين مدرّجًا تم التعرّف على 26 م نها تنتشر في تونس الحالية، بينما ت نتشر بقية مدرجات البروقنصلية في تبسة و إقليم المدن الثلاثة في ليبيا [34]. و قد كان لاستقرار الرومان في المنطقة و استيطانهم لأراضي الدولة القرطاجية المنهارة سنة 146 ق.م، دوره في نشر ممارسة المصارعة بين سكان مقاطعة إفريقيا البروقنصلية.

و الناظر إلى مدرّجات قرطاجة و الجم و لبدة، يلاحظ من خلال مظاهرها مميزات تقنيات الإنجاز و التشييد، حيث تمكن المعماريون الأفارقة من التحكم في بناء عمارة الألعاب الضخمة التي لم يكن يضاهيها سوى مدرّج الكوليزيوم في روما، و ذلك اعتبارًا من عام 49 ق.م، حينما أنشأ الرومان أول مدرّج في أوتيكا، عندما كانت هذه الأخيرة مقرًا للولاية الإفريقية [35]. و قد تمكن مستوطنو قرطاجة و أهاليها من تشييد مدرّج المدينة على عهد أوكتافيوس أغسطس، في سنة 29 ق.م. و بعدها شيّد سكان لبدة و أهالي الجم ميادين المصارعة في القرن الأول للميلاد[36].

و قد شيّد المعماريون مدرّج مدينة قرطاجة غربي حي بيرصة(Byrsa) و ذلك عبر ثلاثة مراحل. فقاموا بتشييد ميدان المصارعة في عهد الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس ،ثم اشتغلوا على تهيئته و توسيعه خلال القرن الثاني للميلاد. بينما قاموا في القرن الثالث الميلادي بتزيين واجهاته الخارجية بأحجار صلبة[37].

و قد أعجب البكري في القرن الحادي عشر الميلادي بمدرّج المدينة، فأشاد بدار الملعب التي كانت أعجب ما بقوطاجة. و وصف البكري هذا البناء على أنه بناء دائري أقيم على أقواس تحملها مجموعة من الأعمدة، فوقها طبقة أخرى من الأعمدة بنيت عليها أقواس كتلك الملاحظ في الطبقة الدنيا

من البناء. و قد زيّنت جدران هذا البناء بصور و مشاهد من الحياة اليومية في قرطاجة تمثّل أشخاصًا يمارسون المهن و حيوانات كثيرة و متنوعة[38]. أما الإدريسي فيصف هذا البناء في القرن الثاني عشر الميلادي، فيقول بأنه يتألف من خمسين قوسا تحملها مجموعة من الأعمدة شيّدت فوقها خمس طبقات من الأقواس منضدة بعضها فوق بعض بنفس التقنية المستخدمة في الطبقة السفلى، و قد بني هذا الإنجاز المعماري باستخدام الأحجار الصلبة[39].

و الظاهر أن المعماريين هيئوا مدرّج مدينة قرطاجة لاستقبال أكثر من36000 متفرّج، و هو بأبعاد 178م×150م مما جعله يحتل المرتبة الأولى بين مدرّجات المغرب القديم [40]. و لم يصلنا من آثار صفوف المقاعد التي كانت تتوزّع على المنصات سوى بعض النقوش التي تدلّنا على مقاعد مخصصة لأعضاء مجلس المدينة. و تفيدنا آثار حفر منقورة في الحائط الخفيض للحلبة، استعمال هذه الأخيرة كتجويف لاستقبال أعمدة كانت موجّهة لحمل شباك تأمين المشاهدين من الحيوانات الضارية[41].

كما استخدم مدرّج مدينة قرطاجة في عمليات إعدام المخالفين للديانة الرومانية الرسمية، و هناك عدد معتبر من شهداء العقيدة المسيحية تم إعدامهم بإلقائهم إلى الحيوانات الضارية. و لعلّ أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد هو إلقاء السلطة الرومانية الحاكمة في قرطاجة القبض على مجموعة من المسيحيين في سنة 203م، أي في عهد الإمبراطور ألكسندر سفيروس، و قد أعدموا جميعًا بإلقائهم إلى الوحوش[42].

و يبدو أن مدينة الجم قد تجهّزت بمدرّج يعدّ من بين المدرّجات العشر الأكبر في العالم الروماني. وأنجز المعماريون هذا البناء في أرض سهلية، بينما استخدموا في تشييده صخورًا سهلة النحت كانت تكثر في محاجر

قريبة من موقع البناء . وهو يتسع لأكثر من 30000 متفرّج ،أما أبعاده فبلغت148م×122م[43].

و يتشكل مدرّج مدينة الجم من ثلاثة طبقات من الأقواس منضدة بعضها فوق بعض، تلتصق بأنصاف أعمدة مستوحاة من طرائق معمارية متعددة. و لا وجود في أيامنا الحالية للحائط العلوي للبناء، و يبدو أن البنائين لم يفرغوا من إتمام عمارة هذا الصرح العظيم لأسباب مجهولة. و بعد انتهاء البنائين من وضع أسس البناء، عمد المعماريون إلى إقامة الواجهة الخارجية للمبنى التي كانت تتحمّل منصات المشاهدين. و كان الحرفيون يقومون بتقطيع الأحجار الموجهة إلى القباب، قبل رفعها بواسطة الرافعات إلى مواقعها على طول الطبقات التي كانت تلتف حول المدرّج[44].

و يحتوي مدرّج الجم على دهاليز و قاعات تقع تحت الحلبة، استخدم البعض منها كأقفاص لإيواء الوحوش الموجهة لألعاب الصيد. كما استخدم القائمون على تسيير هذا البناء ممرّين يربط كلاهما المدرّج بالمحيط الخارجي للمبنى، استعملا في إدخال الحيوانات إلى تلك القاعات التي كانت تنتشر تحت المبنى. في حين قام المعماريون بإنشاء نظام صرف مياه الأمطار، فكانت تتجمع فيها هذه الأخيرة فتوجه إلى خزانات قريبة لاستخدامها في الألعاب المائية، لأن هذه المنطقة تعتبر من بين المناطق الجافة و اعتماد أهاليها على هذه المياه يعدّ مصيريا.أما المصارعون فكانوا يدخلون ميدان المصارعة عبر باب الانتصارات، الذي يقع مقابلاً لباب ثاني كان يستعمل في إخراج جثث قتلى المصارعين، و يوجد كلا البابين على أطراف المحور الكبير للمدرّج[45].

و لم يكتفي سكان مدينة الجم بمدرّج واحد، فقاموا بتشييد مدرّج ثاني أصغر من المدرّج الأول، و كان يفصل بينهما مسافة 700م فقط. و رغم أنه كان

أصغر من المدرّج الأول، إلاّ أ نه يصنّف ضمن أكبر مدرّجات المغرب القديم، فهو بأبعاد 116م×84م[46].

أما مدينة لبدة التي يعود الفضل في ازدهارها إلى آل سفيروس الذين ساهموا في نموها الاقتصادي و الثقافي ،فقد تزوّدت بمدرّج تم تدشينه في عام 56م، و هو بأبعاد 100م×80م، أما عن طاقة استيعابه فكانت تقارب 15000 متفرّج[47].

المصارعة غذاء الأموات

يعتبر الإنشاد الثالث و العشرون من إلياذة هوميروس،الذي يشيد بالألعاب التي أقامها البطل أخيل (Achilles)على شرف قريبه بتروكليس (Patrocles) المقتول من طرف الطرواديين، خير دليل على الارتباط الوثيق بين تلك الألعاب و المعتقد اليوناني القديم. فقد أقدم أخيل على ذبح اثني عشر طفلاً من أبناء نبلاء طروادة فوق جثّة قريبه قبل إضرام النار بها[48].

و يرتبط أقدم تلميح بممارسة الإتروسك للألعاب بالقصة التي أوردها هيرودوت حول معركة ألاليا (535 ق.م) التي تقابل فيها أسطول مدينة كايري الإتروسكية المتحالفة مع قرطاجة ب الأسطول الأيوني الذين حاول استيطان جزيرة كورسيكا.و قد انهزم الأسطول الأيوني،و أعدم سكان مدينة كايري الناجون منه رجمًا. و للتكفير عن مقتل أسرى اليونانيين، طلبت عرّافة معبد أبولو في دلف من سكان كايري تقديم الأضاحي لأرواح اليونانيين و تنظيم منافسات رياضية[49].

و يظهر من الرسومات التي ثبّتها الإتروسك على جدران "قبر التنبؤات"في تركينيا، و التي ترجع في تاريخها إلى القرن السادس قبل الميلاد، إشراف شخصية تدعى القناع (Phersu) على لعبة جنائزية تتمثل في مصارعة

أحد الأشخاص لكلب شرس . و قد جرّد المصارع من ملابسه و وضعت بيده عصا، بينما لفّ رأسه في كيس لمنعه من الرؤية[50].

لقد اعتقدت شعوب جنوب إيطاليا في عصورها القديمة بأن الموتى كانوا يتغذون على دماء المصارعين المتساقط على القبور التي كانت تقام عليها منافسات المصارعة قبل نقلها إلى ميادين مخصصة لهذا الغرض، و كانت تلك الدماء تمدّ الموتى بالقوة[51].

وتعتبر القصة التي وردت على لسان فاليريوسماكسيموس(Valère Maxime) عن قيام ابنيبروتوس بيره بتكريم ذكرى والديهما بتنظيم ألعاب المصارعة، و زجّهم بمجموعة من المقاتلين البونيقيين من أسرى الحرب البونيقية الأولى للمصارعة في فوروم المدينة ، خير دليل على العلاقة الوثيقة بين هذه الرياضة الدموية و الديانة الرسمية للدولة الرومانية [52].

ويذكر تيتوسليفيوس أن هذه الطقوس المرتبطة ب تكريم موتى طبقة الأرستقراطيين الرومان قد تواصلت خلال القرن الثاني قبل الميلاد[53].

و بينما يشير ترتوليانوس إلى أن ألعاب المصارعة ارتبطت بالعقيدة الوثنية الرومانية، بحيث بدأ الرومان في التضحية بأسرى الحروب و بعض العبيد من النوعية الرديئة بذبحهم على قبور أقربائهم المتوفين، لأنهم كانوا يعتقدون بأن الأموات يتغذون على دماء الأحياء من البشر. ثم، سرعان ما استبدلوا هذه العادة بتنظيم ألعاب المصارعة [54]. يرى آخرون،من بينهم عالم النحو المدعو ماوروسسرفيوسهنورتوس (MaurusserviusHonoratus)، بأن الأموات كانوا متعطشين للحليب و الدماء البشرية، لذا شجّع الرومان نسائهم على جرح وجوههم لجعل قطرات الدم تتساقط بغية تهدئة غضب آلهة الجحيم. كما شجّعوا الأضاحي البشرية، قبل أن يعوضوها بالمصارعة على قبور الموتى[55].

خاتمـــة

في الوقت الذي تهافت فيه سكان مدن و أرياف مقاطعات المغرب القديم لحضور فعاليات ألعاب الصيد في المدرّجات، حرص سكان مقاطعة إفريقيا البروقنصلية على متابعة ألعاب المصارعة الرومانية. و قاموا بصرف أموال طائلة على بناء المدرّجات و إنجاز لوحات الفسيفساء المكلفة التي تدور مواضيعها حول هذه الألعاب العنيفة. و يعني هذا أن سكان هذه المقاطعة كانوا على استعداد لتقبل هذه الألعاب الدموية لوجود سابقة لهذا العنف، تتمثل في الطقوس الدينية التي دأب أفراد قبيلتي المخليس و الأوسيس على إحيائها تكريمًا للربة الليبية تانيت.

الهوامش

1)بخصوص الموقع الجغرافي لقبيلتي المخليس و الأوسيس:انظر الخريطة المرفقة بالمقال.

2)بحيرة تريتونيس هي شط الجريد وشط الحميات؛ خشيم علي فهمي، نصوص ليبية، الطبعة الأولى، طرابلس–ليبيا : منشورات دار مكتبة الفكر، 1967، ص72.

3)لا نكاد نعرف الشيءالكثير عن هذا النهر، سوى أنه كان يصب في بحيرة تريتونيس التي ورد ذكرها عند هيرودوت؛ خشيم علي فهمي، نفسه.

Hérodote, *Histoires*, IV, 180.(4

5) أثينا (Athéna) هي ربة الحكمة و الحرب لدى الإغريق و هي مينرف ا (Minerve) عند الرومان، كما عرفت عند القرطاجيين باسم عشتار. و كان هؤلاء الأخيرين يقيمون لها احتفالات كبرى توقد فيها القناديل؛ الذويب محمد المبروك، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس (هيرودوت): الكتاب السكيثي و الكتاب الليبي، الطبعة الأولى، ، بنغازي– ليبيا :منشورات جامعة قاريونس، 2003، ص 123.

6)يتطرق هيرودوت في كتابه الثاني إلى كاهن الربة المصريةنيث (Neith) التي ذكرها باسم الربة أثينا (Hérodote, *Histoires*, II, 28). أنظر المعلومات المدونة من طرف المترجم في: Hérodote-Thucydide, *Œuvres complètes*, Hérodote :*L'enquête*, texte présenté, traduit et annoté par A.Barguet, Paris : Gallimard, 1979, p 1437.

Lancel (serge), *Carthage*, Tunis: Cérès Edition, 2000, p 277.(7

Briand-Ponsart (Claude) et Hugoniot (Christophe), *L'Afrique romaine* (8 *de l'Atlantique à la Tripolitaine 146 av. J.-C. – 533 ap. J.-C.*, Paris : Armand Colin, 2005, p 161.

9) الذويب محمد المبروك، المرجع السابق، ص 123.

Lancel (serge), *Op.cit*., pp 276-278.(10

Blas de Roblès (J.-M.), *Libye : grecque, romaine et byzantine*, Aix en (11 Provence : Edisud, 1999, p 27; p 59.

Cf. Philibert(Myriam), « Déméter », dans *Dictionnaire des* (12 *Mythologies*, Sarthe: Brodard et Taupin, 2002, pp 66-67.

Briand-Ponsart (C.) etHugoniot (Ch.),*Loc.cit*.(13

Ibid., p 162.(14

Hérodien, *Histoire des empereurs romains de Marc Aurèle à Gordien* (15 *III*, V, 6, 4-5.

16)حول ارتباط الديانة الوثنية في روما بألعاب المصارعة الرومانية، انظر: Boissier (G.), « Les jeux séculaires d'Auguste », *Revue des deux* mondes, 1er mars 1892, pp 75-95 ; Ville (G.), « Les jeux de gladiateurs dans l'empire chrétien », *MEFRA*, 72, 1960, pp 273-274; Wiseman (T.-P.), « The games of Flora », in *The Art of Ancient Spectacle*, Edited by Bettina Bergmann and Christine Kondoleon, National Gallery of Art : Washington, D.C, 1999, p 195; Veyne (P.), *Le pain et le cirque. Sociologie historique d'un pluralisme* politique, Paris : Edition du Seuil, 1976, pp 560-572.

Hérodote, *Histoires*, IV, 174 ; 181.(17

Benallal (R.), « Le culte et le jeu chez les libyens du lac Tritonis. A (18 propos de la fête annuelle en l'honneur d'Athéna citée dans le livre IV d'Hérodote », dans Opinions et études en histoire et archéologie antique, Travaux de la conférence scientifique tenue à l'école normale supérieure de Bouzareah les 23 et 24 décembre 2011, p 40.

19) بن علال رضا، الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012، ص 57.

Picard (G.-Ch.), *La civilisation de l'Afrique Romaine,*Paris: Plon, (20 1959, p 264;Cagiano de Azevedo (M.), « La data dei mosaici di Zliten »,*Latomus*, LVIII, Hommages à Albert Grenier, 1962, pp 374-380 ; Foucher (L.), « Sur les mosaïques de Zliten », *Libya Antiqua*, 1, 1964, pp 9-24;Polidori (R.) et autres, *La Libye antique, cités perdues de l'empire romain*, Paris : Editions Mengès, 1998, pp 83 et 86.

21) Aurigemma (S.), *I mosaici di Zliten*, Roma-Milano: Società Editrice d'Arte Illustrata, 1926, pp 152-154.

22)مركوريوس هو إله روماني ولد حسب الأساطير في إحدى المغارات، و كان يتحكم في العناصر الأربعة: الهواء، الأرض، الماء و النار؛ Philibert (M.), Op.cit., p 183

23) Bernet (A.), *Les Gladiateurs*, Paris: Perrin, 2002, p 143; pp 212-214.

24) Ville (G.), *La Gladiature en occident des origines à la mort de Domitien*, Rome, 1981,p 378.

25) Bernet (A.), *Op.cit.*, p 59 ; p 207.

26) Polidori (R.), *La Libye antique..*, Op.cit., p 86.

27) Bernet (A.), *Op.cit.*, p 225.

28) *GEO*, 312, février 2005, p 69.

29) Futrell (Alison), *Blood in the Arena: the spectacle of Roman Power*,Second paperback printing, Austin: University of Texas Press, 2001, pp11-24

30) Bernet(A.), *Op.cit.*, pp 17-18.

31) Valère Maxime, *Faits et dits mémorables*, II, 4, 7.

32) Tite Live, *Histoire Romaine*, XXIII, 30, 15 ; XIII, 50, 4 ; XXXIX, 46, 2-3 ; XLI, 28, 11.

33) Golvin (J.-C.), « l'Amphithéâtre romain », *Dossiers d'Archéologie*, 45, Juillet-Aout 1980, p 7.

34) Kolendo (J.), « La description des amphithéâtres de la Tunisie dans les récits des voyageurs », *KTEMA*, 17, 1992, p 78.

35) Lachaux (J.-C.), *Théâtres et amphithéâtres d'Afrique proconsulaire*, Aix-en-Provence: Edisud, 1981,p 57.

36) Hugoniot (Ch.), *Les spectacles de l'Afrique Romaine.Une culture officielle municipale sous l'empire romain*, Lille: Atelier national de reproduction des thèses, 1996, 3 volumes, T.1, Op.cit., p 71.

37) Mahdjoubi (A.), *Les cités Romaines de Tunisie*, Tunis: S.T.D., S.D, p 75.

38)أبي عبيد البكري ، المغرب في ذكر ب.لاد إفريقية و المغرب (جزء من كتاب المسالك و الممالك)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ، ص 43.

39) نقلاً عن: صفر أحمد، مدنية المغرب القديم في التاريخ، تونس: دار النشر بوسلامة، 1959، الجزء الأول، ص 346.

Hugoniot (Ch.), « Les noms d'aristocrates et de notables gravés sur (40
les gradins de l'amphithéâtre de Carthage au bas-empire », *Antiquités Africaines*, 40-41, 2004-2005, pp 205-258.

Lachaux (J.C.), *Op.cit.*, p 56.(41

Ibid., pp 56-57(42

Robert (Louis), « Une vision de Perpétuemartyre à Carthage en 203 », (43
Op.cit., pp228-276 ;Bomgardner (David L.), « The Carthage Amphitheater: A Reappraisal », *American Journal Of Archaeology*, 93, 1, January 1989, pp 85-103; Fevrier (Paul Albert), « Les Chrétiensdansl'arène », *Spectacula I. Gladiateurs et* amphithéâtres, Op.cit., p266; Salisbury (Joyce E.), *Perpetua's Passion. The death and memory of a young Roman women*, Op.cit., pp135-148.

Slim (H.), « Les facteurs de l'épanouissement économique de (44
Thysdrus », *Cahiers de Tunisie*, 31, 3e trimestre 1960, pp 51-56; Laronde (A.) et Golvin (Jean Claude), *l'Afrique antique : histoire et monuments .Libye, Tunisie, Algérie, Maroc*,Paris: Thallandier, 2001, p 109; Golvin (J.-C.) et Autres, *Pérégrinations dans l'empire Romain de Bliesbruck-Reinheim à Rome avec Jean-Claude Golvin, peintre de l'antiquité*, Arles: Actes Sud, 2010, p 41.

Lachaux (J.C.), *Op.cit.*, pp 137-141.(45

Thuillier (J.-P.), *Le sport dans la Rome antique*, Paris : Errance, 1996, (46
pp 141-142.

Blas de Roblès (J.-M.), *Op.cit.*, p85.(47

Homère, *Iliade*, XXIII, vers 249-897.(48

Hérodote, *Histoires*, I, 166-167.(49

Thuillier (J.-P.), *Op.cit.*, pp 23-24.(50

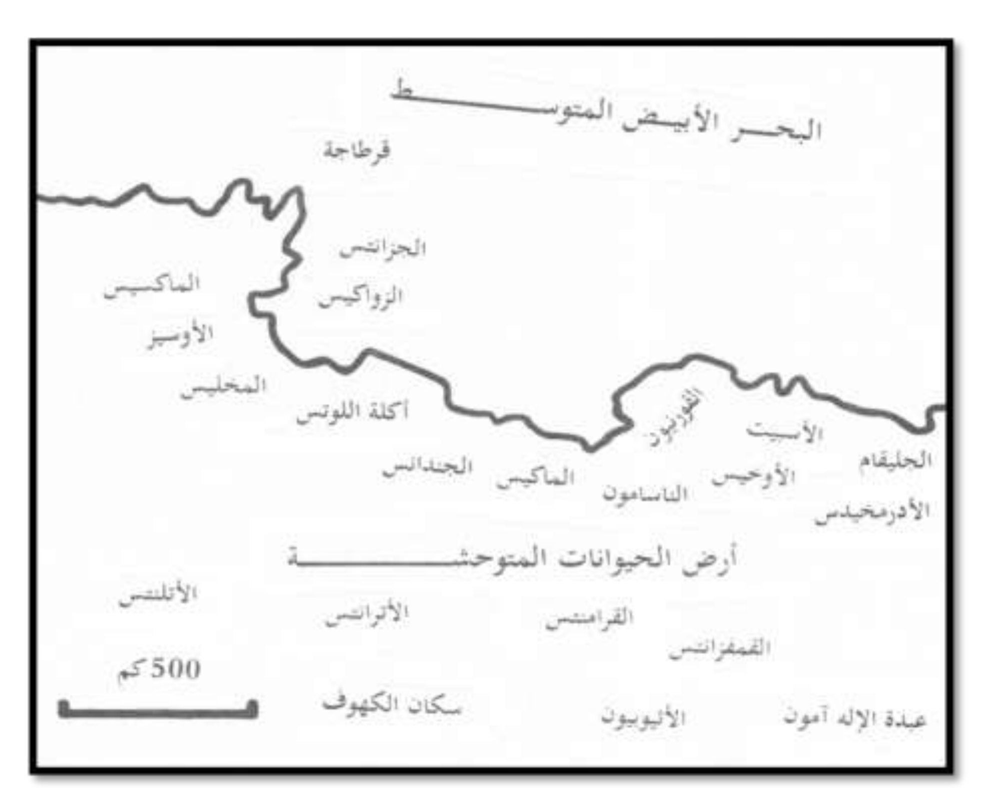
Bernet(A.), *Op.cit.*, pp 17-18. (51

Valère maxime, *Faits et dits mémorables*, livre II, IV, 7.(52

Tite Live, *Histoire romaine*, XXIII, 30, 15; XIII, 50, 4; XXXIX, 46, (53
2-3; XLI, 28, 11.

Tertullien, Contre les spectacles, XII.(54

Benallal (R.), « Le culte et le jeu chez les libyens du lac نقلاً عن: (55
Tritonis .. », Op.cit., p 39.



توزيع القبائل الليبية التي ورد ذكرها عند هيرودوت
بن علال رضا، " العربات القتالية في المغرب القديم "،
حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، 15، 2005، ص 19.

عماد بونقاب



نصب جنائزي من الحجر عليه رمز الربة تانيت

Blas de Roblès (J.-M.), *Libye* .., Op.cit., p59.

